

روح المعاني

اﻱ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻭﻣﻦ ﻣﺸﺎﭘﻄﻪ ﺭﺁﺳﻪ ﻭﺍﺫﺍ ﺗﻤﺘﺎﻝ ﻣﻦ ﺷﻤﻊ ﺗﻤﺘﺎﻝ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻪ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻭﺍﺫﺍ ﻓﻴﻬﺎ ﺃﺑﺮ ﻣﻐﺮﻭﺯﻩ ﻭﺍﺫﺍ ﻭﺗﺮ ﻓﻴﻪ ﺍﺣﺪﻯ ﻋﺸﺮﻩ ﻋﻘﺪﻩ ﻓﺄﺗﺎﻩ ﺟﺒﺮﻳﻞ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺑﺎﻟﻤﻌﻮﺫﺗﻴﻦ ﻓﻘﺎﻝ ﻳﺎﻣﺤﻤﺪ ﻗﻞ ﺃﻋﻮﺫ ﺑﺮﺏ ﺍﻟﻠﻖ ﻭﺣﻞ ﻋﻘﺪﻩ ﻣﻦ ﺷﺮ ﻣﺎﺧﻠﻖ ﻭﺣﻞ ﻋﻘﺪﻩ ﺣﺘﻰ ﻓﺮﻍ ﻣﻨﻬﻤﺎ ﻭﺣﻞ ﺍﻟﻌﻘﺪﻩ ﻛﻠﻬﺎ ﻭﺟﻌﻞ ﻻﻳﻨﺰﻉ ﺃﺑﺮﻩ ﺍﻻ ﻭﺟﺪ ﻟﻬﺎ ﺃﻟﻤﺎ ﺗﻢ ﻳﺠﺪ ﺑﻌﺪ ﺫﻟﻚ ﺭﺍﺣﺔ ﻓﻘﻴﻞ ﻳﺎﺭﺳﻮﻝ ﺍﻟﻪ ﻟﻮ ﻗﺘﻠﺖ ﺍﻟﻴﻬﻮﺩﻯ ﻗﺎﻝ ﻗﺪ ﻋﺎﻓﺎﻧﻰ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﻣﺎﻳﺮﺍﻩ ﻣﻦ ﻋﺬﺍﺏ ﺍﻟﻪ ﺃﺷﺪ ﻭﻓﻰ ﺭﻭﺍﻳﻪ ﺍﻥ ﺍﻟﺬﻯ ﺗﻮﻟﻰ ﺍﻟﺴﺤﺮ ﻟﺒﻴﺪ ﺑﻦ ﺍﻻﻋﺼﻢ ﻭﺑﻨﺎﺗﻪ ﻓﻤﺮﺹ ﺍﻟﻨﺒﻰ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻓﻨﺰﻝ ﺟﺒﺮﻳﻞ ﺑﺎﻟﻤﻌﻮﺫﺗﻴﻦ ﻭﺃﺧﺒﺮﻩ ﺑﻤﻮﻣﻮﻉ ﺍﻟﺴﺤﺮ ﻭﺑﻤﻦ ﺳﺤﺮﻩ ﻭﺑﻢ ﺳﺤﺮﻩ ﻓﺎﺭﺳﻞ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻋﻠﻴﺎ ﻛﺮﻡ ﺍﻟﻪ ﻭﺟﻬﻪ ﻭﺍﻟﺰﺑﻴﺮ ﻭﻋﻤﺎﺭﺍ ﻓﻨﺰﺣﻮﺍ ﻣﺎﺀ ﺍﻟﺒﺌﺮ ﻭﻫﻮ ﻛﻨﻘﺎﻋﺔ ﺍﻟﺤﻨﺎﺀ ﺗﻢ ﺭﻓﻌﻮﺍ ﺭﺍﻋﻮﺋﻪ ﺍﻟﺒﺌﺮ ﻓﺎﺧﺮﺟﻮﺍ ﺃﺳﻨﺎﻥ ﺍﻟﻤﺸﻂ ﻭﻣﻌﻬﺎ ﻭﺗﺮ ﻗﺪ ﻋﻘﺪ ﻓﻴﻪ ﺍﺣﺪﻯ ﻋﺸﺮﻩ ﻋﻘﺪﻩ ﻣﻐﺮﺯﻩ ﺑﺎﻻﺑﺮ ﻓﺠﺎﺅﺍ ﺑﻬﺎ ﺍﻟﻨﺒﻰ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻓﺠﻌﻞ ﻳﻘﺮﺃ ﺍﻟﻤﻌﻮﺫﺗﻴﻦ ﻋﻠﻴﻬﺎ ﻓﻜﺎﻥ ﻛﻠﻤﺎ ﻳﻘﺮﺃ ﺁﻳﻪ ﺍﻧﺤﻠﺖ ﻋﻘﺪﻩ ﻭﻭﺟﺪ ﺍﻟﻪ ﺧﻔﻪ ﺣﺘﻰ ﺍﻧﺤﺎﻟﺖ ﺍﻟﻌﻘﺪﻩ ﺍﻻﺧﻴﺮﻩ ﻋﻨﺪ ﺗﻤﺎﻡ ﺍﻟﺴﻮﺭﺗﻴﻦ ﻓﻘﺎﻡ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻛﺂﻧﻤﺎ ﺃﻧﺸﻂ ﻣﻦ ﻋﻘﺎﻝ ﺍﻟﺨﺒﺮ ﻭﺍﻟﺮﻭﺍﻳﻪ ﺍﻻﻭﻟﻰ ﺃﺼﺢ ﻣﻦ ﻫﺬﻩ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﺌﺎﻣﺎﻡ ﺍﻟﻤﺎﺯﺯﻯ ﻗﺪ ﺃﻧﻜﺮ ﺫﻟﻚ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺍﻟﻤﺒﺘﺪﻋﻪ ﻣﻦ ﺣﻴﺚ ﺍﻧﻪ ﻣﻨﺴﺐ ﺍﻟﻨﺒﻮﻩ ﻭﻳﺸﻜﻚ ﻓﻴﻬﺎ ﻭﺍﻥ ﺗﺠﻮﻳﺰﻩ ﻳﻤﻨﻊ ﺍﻟﺘﺜﻘﻪ ﺑﺎﻟﺸﺮﻉ ﻭﺃﺟﻴﺐ ﺑﺂﻥ ﺍﻟﺤﺪﻳﺚ ﺻﺤﻴﺢ ﻭﻫﻮ ﻏﻴﺮ ﻣﺮﺍﻏﻢ ﻟﻠﻨﺼﺌﻰ ﻭﻻﻳﻠﺰﻡ ﻋﻠﻴﻪ ﺣﻂ ﻣﻨﺴﺐ ﺍﻟﻨﺒﻮﻩ ﻭﺍﻟﺘﺸﻜﻴﻚ ﻓﻴﻬﺎ ﻻﻥ ﺍﻟﻜﻔﺎﺭ ﺃﺭﺍﺩﻭﺍ ﺑﻘﻮﻟﻬﻢ ﻣﺴﺤﻮﺭ ﺍﻧﻪ ﻣﺠﻨﻮﻥ ﻭﺣﺎﺷﺎﻩ ﻭﻟﻮ ﺳﻠﻢ ﺃﺭﺍﺩﻩ ﻇﺎﻫﺮﻩ ﻓﻬﻮ ﻛﺎﻥ ﻗﺒﻞ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﻘﺼﻪ ﺃﻭ ﻣﺮﺍﺩﻫﻢ ﺍﻥ ﺍﻟﺴﺤﺮ ﺃﺛﺮ ﻓﻴﻪ ﻭﺍﻥ ﻣﺎﻳﺄﺗﻴﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﻮﺣﻰ ﻣﻦ ﺗﺨﻴﻼﺕ ﺍﻟﺴﺤﺮ ﻭﻫﻮ ﻛﺬﺏ ﺃﻳﺸﺎ ﻻﻥ ﺍﻟﻪ ﻋﺼﻤﻪ ﻓﻴﻤﺎ ﻳﺘﻌﻠﻖ ﺑﺎﻟﺮﺳﺎﻟﺔ ﻭﺃﻣﺎ ﻣﺎﻳﺘﻌﻠﻖ ﺃﻣﻮﺭ ﺍﻟﺪﻧﻴﺎ ﺍﻟﺘﻰ ﻟﻢ ﻳﺒﻌﺚ ﺍﻟﻪ ﺑﺴﺒﻬﺎ ﻭﻫﻰ ﻣﻤﺎ ﻳﻌﺮﺹ ﻟﻠﺒﺸﺮ ﻓﻐﻴﺮ ﺑﻌﻴﺪﺍﻥ ﻳﺨﻴﻞ ﺍﻟﻴﻪ ﻣﻦ ﺫﻟﻚ ﻣﺎ ﻻ ﺣﻘﻴﻘﻪ ﻟﻪ ﻭﻗﺪ ﻗﻴﻞ ﺃﻧﻤﺎ ﻫﻮ ﻛﺎﻥ ﺍﻧﻪ ﻭﻃﺪﻩ ﺯﻭﺟﺎﺗﻪ ﻭﻟﻴﺲ ﺑﻮﺍﻃﻨﻰ ﻭﻗﺪ ﻳﺘﺨﻴﻞ ﺍﻟﺌﺎﻧﺴﺎﻥ ﻣﺜﻞ ﻫﺬﺍ ﻓﻰ ﺍﻟﻤﻨﺎﻡ ﻓﻼ ﻳﺒﻌﺪ ﺗﺨﻴﻠﻪ ﻓﻰ ﺍﻟﻴﻘﻄﻪ ﻭﻗﻴﻞ ﺍﻧﻪ ﻳﺨﻴﻞ ﺃﻧﻪ ﻓﻌﻠﻪ ﻭﻣﺎ ﻓﻌﻠﻪ ﻭﻟﻜﻦ ﻻﻳﻌﺘﻘﺪ ﺻﺤﻪ ﻣﺎ ﺗﺨﻴﻠﻪ ﻓﺘﻜﻮﻥ ﺍﻋﺘﻘﺎﺩﺍﺗﻪ ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻭﻟﺴﻼﻡ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺴﺪﺍﺩ ﻭﻗﺎﻝ ﺍﻟﻘﺎﺿﻰ ﻋﻴﺎﺽ ﻗﺪ ﺟﺎﺀﺕ ﺭﻭﺍﻳﺎﺕ ﺣﺪﻳﺚ ﻋﺎﺋﺸﻪ ﻣﺒﻨﻴﻪ ﺍﻥ ﺍﻟﺴﺤﺮ ﺗﺴﻠﻂ ﻋﻠﻰ ﺟﺴﺪﻩ ﺍﻟﺸﺮﻳﻒ ﺻﻠﻰ ﺍﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻠﻴﻪ ﻭﺳﻠﻢ ﻭﻇﻮﺍﻫﺮ ﺟﻮﺍﺭﺣﻪ ﻻﻋﻠﻰ ﻋﻘﻠﻪ ﺍﻟﻪ ﻭﻗﻠﺒﻪ ﻭﺍﻋﺘﻘﺎﺩﻩ ﻭﻳﻜﻮﻥ ﻣﻌﻨﻰ ﻣﺎ ﻓﻰ ﺑﻌﺾ ﺍﻟﺮﻭﺍﻳﺎﺕ ﺣﺘﻰ ﻳﻈﻦ ﺍﻧﻪ ﻳﺄﺗﻰ ﺃﻫﻠﻪ ﻭﻻﻳﺄﺗﻴﻬﻦ ﻭﻓﻰ ﺑﻌﺾ ﺍﻧﻪ ﻳﺨﻴﻞ ﺍﻟﻴﻪ ﺍﻧﻪ ﺍﻟﺨ ﺍﻧﻪ ﻳﻈﻬﺮ ﻟﻪ ﻣﻦ ﻧﺸﺎﻃﻪ ﻭﻣﺘﻘﺪﻡ ﻋﺎﺩﺗﻪ ﺍﻟﻘﺪﺭﻩ ﻋﻠﻴﻬﻦ ﻓﺎﺫﺍ ﺩﻧﺎ ﻣﻨﻬﻦ ﺃﺧﺬﺗﻪ ﺃﺧﺬﻩ ﺍﻟﺴﺤﺮ ﻓﻠﻢ ﻳﺄﺗﻬﻦ ﻭﻟﻢ ﻳﺘﻤﻜﻦ ﻣﻦ ﺫﻟﻚ ﻛﻤﺎ ﻳﻌﺘﺮﻯ ﺍﻟﻤﺴﺤﻮﺭ ﻭﻛﻞ ﻣﺎﺟﺎﺀ ﻓﻰ ﺍﻟﺮﻭﺍﻳﺎﺕ ﻣﻦ ﺍﻧﻪ ﺍﻟﻪ ﻳﺨﻴﻞ ﺍﻟﻴﻪ ﻓﻌﻞ ﺷﻌﺌﻰ ﻭﻟﻢ ﻳﻔﻌﻠﻪ ﻭﻧﺤﻮﻩ ﻓﻤﺤﻤﻮﻝ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺘﺨﻴﻞ ﺑﺎﻟﺼﺒﺮ ﻻﻟﺨﻠﻞ ﺗﻄﺮﻕ ﺍﻟﻰ ﺍﻟﻌﻘﻞ ﻭﻟﻴﺲ ﻓﻰ ﺫﻟﻚ ﻣﺎ ﻳﺪﺧﻞ ﻟﺒﺴﺎ ﻋﻠﻰ ﺍﻟﺮﺳﺎﻟﺔ ﻭﻻﻃﻌﻨﺎ ﻻﻫﻞ ﺍﻟﺰﻻﻟﺔ ﺍﻧﺘﻬﻰ ﺃﻧﻜﺮ ﻭﻧﻔﻰ ﺍﻟﺴﺤﺮ

حقيقته وأضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة لاحقائق لها ومذهب أهل السنة وعلماء الامة على ثباته وانه له حقيقة كحقيقة غيره من الاشياء لدلالة الكتاب والسنة على ذلك ولا يستنكر فى العقل ان ا^ا تعالى يخرق العادة عند النطق بكلام ملفق أو تركيب أجسام مخصوصة والمزج بين قوى على ترتيب لايعرفه الا الساحر واذا شاهد الانسان بعض الاجسام منها قاتلة كالسموم ومنها مسقمة كالادوية المضادة للمرض لم يستبعد عقله ان ينفرد الساحر بعلم قوى قتالة أو كلام مهلك أو مؤد